

*Dirassat & Abhath*

The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث

المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*

*ISSN : 1112-9751*

## البنية الحجاجية في الأغنية الشعبية

### The pilgrim structure in the tent song

الدكتور نايل سفيان

أستاذ محاضراً – قسم اللغة العربية - جامعة الجلفة

[s.nail@univ-djelfa.dz](mailto:s.nail@univ-djelfa.dz)

أد حشلافي لخضر

أستاذ – قسم اللغة العربية - جامعة الجلفة

[lakhdar.hachelafi@mail.univ-djelfa.dz](mailto:lakhdar.hachelafi@mail.univ-djelfa.dz)

المؤلف المرسل: د/ نايل سفيان الإيميل: [s.nail@univ-djelfa.dz](mailto:s.nail@univ-djelfa.dz)

تاريخ القبول: 2023-03-09

تاريخ الاستلام: 2022-11-26

## الملخص باللغة العربية:

تعد الأغنية الشعبية شكلا من أشكال التعبير في الأدب الشعبي وفنا بارزا من فنون الإبداع وهي تختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير؛ كونها تؤدي عن طريق الكلمة واللحن معا لا عن طريق الكلمة وحدها وللأغنية صدى كبير في الأوساط الشعبية فهي لسان الشعب نبعت منه وارتبطت به وعكست هويته. كما أنها تصاحب الإنسان في جميع مراحل حياته من ولادته إلى وفاته تحكي عن همومه وأفراحه وآلامه وآماله لأنها صادرة عن فكر ووجدان مشترك بين أفراد المجتمع. والأغنية الشعبية قصيدة مجهولة النشأة تداولها الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة إلى يومنا هذا. والسؤال الذي سنجيب عنه في مقالنا: ما هي أنواع الحجج التي عولت عليه الأغنية الشعبية في إقناع السامع والتفاعل معها؟

الكلمات المفتاحية: البنية، الحجج، الأغنية الشعبية، التداولية، الإقناع.

## Abstract:

The folk song is a form of expression in folk literature and a prominent art of creativity, and it differs from other forms of expression as it is performed by the word and the melody together, not by the word alone. And associated with him and reflected his identity. It also accompanies man in all stages of his life, from his birth to his death, telling about his worries, joys, pains and hopes, because they are emanating from a common thought and conscience among the members of society. The folk song is a poem of unknown origin that was circulated by people in past times and has remained in circulation to this day. And the question that we will answer in our article: What are the types of pilgrims that folk song relied on to persuade and interact with the listener?

**Keywords:** Temple, pilgrims, tents, deliberation, persuasion

**مقدمة:**

سميت حجة لأنها تُحج أي تقصد لأن القصد لها وإليها<sup>1</sup>. ويتضح من خلال قول ابن سيده أن الحجة هي البرهان أو مجموعة الحجج الموجهة إلى المتلقي، أما ابن منظور فقد ذكره في معجمه وقال " ويقال أنا حاججته فانا محاجه وحجيته أي مغالبه بإظهار الحجة التي تعني الدليل والبرهان"<sup>2</sup>. وجاء الحجج بمعنى الجدل حيث قيل: "الجدل هو مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة هي المناظرة والمخاصمة"<sup>3</sup>.

أما الرازي فقد عرفه بقوله: "الحج في الأصل القصد والحجة البرهان وحاجه من باب رد أي غلبه بالحجة وفي المثل لِحّ فحجّ فهو رجل محجاج بالكسر أي جدل والمتحاج المتخاصم والمحجة بفتحيتين حادة الطريق " فالحجاج عند العرب القدامى يحمل طابع الخصومة والمنازعة بين شخصين<sup>4</sup>.

وقد تطرق الأزهري ليؤكد بذلك دلالة القصد في الحجة لأنها تحج أي تقصد لها وإليها بالحجة التي تعني المقصد والمسلك لبلوغ الغاية في المحاجة وتقتضي الحجة الظهور والوضوح من القاصد إلى المقصود كما تقتضي أيضا الإخفاء والإضمار<sup>5</sup>. فالحجة في المقولة السابقة تعني المسلك الذي يتبعه صاحب الحجة كتأثير في المتلقي وإقناعه بطرق عديدة للوصول إلى المعنى المراد إيصاله.

- أما الحجج في اللغة الفرنسية فيقابلها لفظة Argumentation والتي تدل على معاني متقاربة أبرزها حسب قاموس روبير الصغير petit Robert القيام باستعمال الحجج أو مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة. وعليه

مثلت الدراسات الحجاجية أحد أهم فروع التداولية لما لها من اعتبارات في السياقات اليومية، حيث يمثل الحجج آلية إقناعية موجودة في جميع الخطابات بمختلف هيئاتها، والحجاج يعتمد أساسا على مفهوم الإقناع أو الدحض أو التوجيه، لأن هدفه تقديم مخطط برهاني من أجل توصيل رأي معين، وللحجاج حضور على مستوى الثقافة الشعبية والأدب الشعبي ومثال ذلك الأغنية الشعبية التي تمثل جزءا من ثقافة الفرد ومخياله وحضوره، وهو منطلق الدراسة حيث سيحاول المقال الإجابة عن بعض الإشكالات المتمثلة في: ماهي البنية الحجاجية؟ ماهي الأغنية الشعبية؟ ما مدى حضور الآليات الحجاجية في الأغنية الشعبية؟ وللإجابة عن الإشكالات يتبع البحث المنهج الوصفي وآلية التحليل والحجاج للمقاربة.

**المحور الأول: الحجج مفهومه وأنواعه****أولا- مفهوم الحجج:****1- لغة:**

ورد مفهوم الحجج في العديد من المعاجم العربية ومن بينها ابن سيده الذي يعرفه بقوله: وحاججته أحجه حجاجا محجة من حججته بالحجج التي أدليت بها والحجة البرهان وقيل الحجة ما دُفع به الخصم وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون الضفر عند الخصومة وجمع الحجة حجج وحجاج وحاجه محاجة وحجاجا نازعه الحجة وحجه يحجه حجا عليه على حجته وفي الحديث: "فحاج آدم وموسى" أي غلبه بالحجة واحتج بالشيء اتخذته حجة قال الأزهري "إنما

الالتباس في الوظيفية، هذا الالتباس الذي لا نجد له نظير في غيره من طرق الاستدلال ولولا تضمن الحجج لهذا الالتباس لما تميز طريقه عن طريق البرهان فهذا الالتباس هو إذن الفاصل بين الحجج وبين البرهان"<sup>7</sup>.

وقد عرف عبد الله صولة الحجج بأنه "سلسلة من الأدلة تفضي إلى نتيجة واحدة أو هي الطريقة التي تطرح بها الأدلة"<sup>8</sup>، وهناك تعريفات أخرى للحجج نذكر منها تعريف باتريك شارودو بقوله: "الحجج يتمثل في نقل أقوال مكتوبة أو شفوية صادرة عن المتكلم وذلك بأكثر أمانة ممكنة من أجل إحداث تأثير تصديقي في الحجج ويلعب دورا يتمثل في كونه مصدر الحقيقة الذي ينم عن قول أو عن تجربة أو عن معرفة"<sup>9</sup>.

### ثانيا- أنواع الحجج:

اختلف الباحثون في تحديد أنواع الحجج وذلك راجع لاختلافهم في وجهات النظر بالنسبة للحجج فنجد عبد الهادي بن ظافر الشهري يصنفه إلى صنفين وهما: الحجج التوجيهي والحجج التقويمي ونجد طه عبد الرحمن يضيف إلى هذا التقسيم نوعا ثالثا وهو الحجج التجريدي.

#### 1- الحجج التوجيهي:

المقصود به إقامة الدليل على الدعوة بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا يشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها فنجده يولي أقصى عنايته إلى مقصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة غير أن قصر اهتمامه على هذه القصد والأفعال الذاتية يفض به إلى تناسي

مايمكن قوله أن الحجج مجموعة من التقنيات و الآليات الخطابية التي توجه إلى المتلقي بغرض التأثير.

#### 2- اصطلاحا:

للحجج جذور ضاربة في الثقافتين الغربية والعربية ويوغل بها التاريخ إلى اليونان وما جاء في مؤلفات أرسطو، لكنهم لم يطلقوا عليه مصطلح الحجج وإنما ورد ضمن مصطلحات أخرى، كالبلاغة والخطابة، وفن الإقناع وصولا بذلك إلى ماورد في الحجج عند العرب.

وتذهب معظم التعاريف الاصطلاحية للحجج إلى أنه عملية اتصالية قائمة على علاقة تخاطبية بين المرسل والمتلقي حول قضية ما، وفي هذه العملية يقوم المرسل بدعم أقواله بالحجج المنطقية والبراهين من أجل إقناع المرسل إليه أو المستمع، والتأثير في موقفه وأسلوبه، وللمرسل إليه الحق في الاعتراض عليه إن لم يقتنع بهذه الحجج أو وجدها غامضة ومبهمة، ومن هنا يرى بعضهم أن الحجج هدفه الإقناعكعبد الهادي بن ظافر الشهري حيث يعرفه على أنه "الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها وتتجسد عبرها استراتيجية الإقناع"<sup>6</sup>.

والملاحظ من خلال هذا التعريف أن ظافر الشهري يهدف إلى إبراز المكونات الأساسية للبنية الحججية حيث أن المتكلم يبرز براعته في اختيار الحجج والبراهين المناسبة التي يقدمها المتلقي بهدف إقناعه وتغيير أفكاره. أما طه عبد الرحمن فيعرف الحجج في كتابه (اللسان والميزان) أو (التكوثر العقلي) بأنه "ماهية الحجج تقوم في كونه ينطوي على قدر من

بترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها.

هذا النوع من الحجج يهدف إلى توظيف الحجج للبرهنة على صحة نتيجتها لدى المتلقي. ونجد تقسيما آخر لأنواع الحجج عند هاجر مدقن وغيرها من الباحثين وهم يقسمون الحجج إلى ثلاثة أنواع وهي: الحجج البلاغي، والحجج الفلسفي، والحجج التداولي.

#### 4- الحجج البلاغي:

تعد البلاغة آلية من آليات الحجج وذلك لاعتمادها الاستمالة والتأثير عن طريق الحجج بالصور البيانية والأساليب الجمالية أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا حتى يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب.<sup>12</sup> فالبلاغة في هذا النوع تعتبر جزء من الحجج يُعتمد عليها من أجل الإقناع بأساليبها والصور البيانية.

#### 5- الحجج الفلسفي:

الحجج يعد جوهر في الفلسفة وهو آلية من آلياتها وتقاس صلاحية هذا الحجج الفلسفي بمعايير خارجية كالقوة والضعف الكفاءة أو عدمها النجاح أو الفشل في الإقناع وغاياته التأثير والتقبل<sup>13</sup>، هذا نوع من الحجج يعتمد على الفلسفة واجراءاتها كوسائل إقناعية وتأثيرية هدفها اقناع المتلقي بالحجج المقدمة من طرف المتكلم.

#### 6- الحجج التداولي:

يبعث لفظ التداولية على استحضر نظرية أفعال الكلام كون الأفعال الكلامية عرضا رئيسا للتداولية ورصدها بتنوعها وعلى اختلاف الأبعاد

الجانب العلاقي من الاستدلال هذا الجانب الذي يصله بالمخاطب ويجعل هذا الأخير متمتعا بحق الاعتراض<sup>10</sup>.

ويلاحظ أن هذا النوع يهتم به الحجج الذي يقدمه المتكلم وطريقة توجيهه وإيصاله الحجج للمتلقي وذلك دون الاهتمام بالمتلقي أو رد فعله عن هذه الحجج ونجد نفس التعريف للحجج التوجيهي عند طه عبد الرحمن في كتابه "اللسان والميزان".

#### 2- الحجج التقويمي:

عرفه طه عبد الرحمن أنه "إثبات الدعوة بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثابتة ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فها هنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجج إلى المخاطب واقعا بذلك عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط بل يتعدى إلى ذلك بالنظر إلى فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلقي لما يلقي فيبني أدلته على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به مستبقا استفساراته واعتراضاته ومستحضرا مختلف الأجوبة عليها ومستكشفا إمكانات تقبلها واقتناع المخاطب بها"<sup>11</sup>.

هذا النوع من الحجج يهتم بالحجج التي يعارضه فيها المتلقي، ويحاول تفنيدها فالمتكلم في هذا النوع لا يهتم بالإقناع فقط بل يهتم بالحجج التي سوف يعترض عليها المتلقي.

#### 3- الحجج التجريدي:

هو الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة، البرهان علما بأن البرهان هو الاستدلال الذي يُعنى

ملحوظة من الزمن هي فترة قرون متوالية في العادة".<sup>17</sup>

ويتضح من خلال التعريفين سابقين أن الأغنية الشعبية هي مقطوعة غنائية ترعرعت بين الشعب ولا يعرف قائلها ومؤلفها ومن الدارسين الآخرين الذين كرسوا جهودهم لدراسة هذا الشكل الأدبي فاروق أحمد مصطفى بقوله: " هي تلك المقطوعة الشعرية التي تغني بمصاحبة الموسيقى في أغلب الأحيان والتي توجد في المجتمعات فتتناقلوا أدها عن طريق الرواية الشفوية، كما يتم حفظها من غير حاجة إلى تدوين أو طباعة فضلا عن اعتماد موسيقاها على السماع".<sup>18</sup>

والأغنية الشعبية غنية بفكرها وزاخرة بألحانها وعظيمة بمعانيها فهي: " أداة من أدوات التعبير والتواصل ومن وسائل التجاوب الروحي والتناغم الوجداني والتصوير العاطفي تحاكي الطبيعة في إثارة السرور والحزن والأسى هي تشبهها في الترجمة عن الآلام والأمال وهي لا تقصد التنغيم والتطريب فحسب وإنما ترمي إلى السمو بالإنسانية إلى الفضيلة والتخليق إلى العوالم الراحبة وتهدف إلى بعث النخوة في النفوس فالكيان لا يتكامل إلا بالغناء والتراب والموسيقى<sup>19</sup> وللأغنية الشعبية كثير من المزايا أهمها السمو بالإنسانية إلى الفضيلة.صاحبت الأغنية الشعبية الإنسان في مختلف مراحل حياته مما جعلها متنوعة بتنوع مجالاتها فنجد أغاني المناسبات، وأغاني الأطفال، أغاني العمل، الأغاني الدينية، والثورية وغيرها.

ولما كان الحجاج يساهم في إضافة نكهة جديدة للأغنية وتطفي عليها صبغة إبداعية سنحاول

التداولية المتعددة المستويات التي يتيح تحققها إمكانية معرفة توجه الخطاب الحجاجي التداولي والإجابة عن الإشكاليات الجوهرية والأسئلة المهمة التي تحيط بعملية التخاطب الشفهي والكتابي<sup>14</sup>، ويلاحظ - مما سبق من عرض لأنواع الحجاج - اختلاف الباحثين في التقسيم والذي مرده إلى تنوع مجالات استخدام الحجاج.

وبعد هذه المفاهيم التي سقناها عن الحجاج ننقل الحديث عن ميدان استخدامه وهو الأغنية الشعبية

- تعد الأغنية الشعبية شكلا من أشكال التعبير في الأدب الشعبي وفنا بارزا من فنون الإبداع وهي " تختلف عن غيرها من سائر أشكال التعبير كونها تؤدي عن طريق الكلمة واللحن معا لا عن طريق الكلمة وحدها " <sup>15</sup> وللأغنية صدى كبير في الأوساط الشعبية فهي لسان الشعب نبعت منه وارتبطت به وعكست هويته كما أنها تصاحب الإنسان في جميع مراحل حياته من ولادته إلى وفاته تحكي عن همومه وأفراحه آلامه لأنها صادرة عن فكرة وجدان مشترك بين أبناء المجتمع ونظرا لوجود الأغنية في جميع مراحل الحياة فقد تعددت مفاهيمها وأنواعها أما فوزي العنتيل فيعرفها بقوله " قصيده مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس في الأزمنة الماضية و بقيت متداولة أزمانا طويلة".<sup>16</sup>

وهذا التعريف هو ذاته الذي قصد إليه الكسندر كراب بقوله: " هي قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة ظهرت بين أناس أميين في الأزمان الماضية ولبست تجري في الاستعمال لفترة

في البيتين السابقين نجد تناسبا في لفظة (صلوا) مع القرآن الكريم وذلك من أجل تبين فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم حيث جاء في قوله تعالى: "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"<sup>23</sup>

وهذا دليل على كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعة درجته، وعلو منزلته عند الله وعند خلقه ورفع ذكره: "إن الله وملائكته يصلون" أي يثني الله عليه بين ملائكته وفي الملائكة الأعلى لمحبتة تعالى له وتثني عليه ملائكته المقربون"<sup>24</sup>، ويدعون له ويتضرعون "يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" اقتداء بالله وملائكته وجزاء عنده على بعض حقوقه عليكم وتكميلا لإيمانكم وزيادة في حسناتكم وتكفيرا لسيئاتكم.

كما ورد التناسب في السنة النبوية حيث جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال: "النبي صلى الله عليه وسلم" من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا"<sup>25</sup>، وهنا تبرز لنا مكانة وشأن الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وتظهر لنا جزاء المصلي عليه ألا وهي الصلاة بعشر أمثالها فالأغنية هنا تحث الناس على وجوب الصلاة والسلام على رسول الله وكيف تقنعهم بوجود ذلك ركزت على المنفعة المتأتية من خلال القيام بفعل الصلاة والمتمثلة في الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، يدلنا على كلمات الأغنية في "يرج من صلى عليه" وهو ما يتوافق مع النص القرآني ويكمل الغرض من استخدام التناسب في الأغنية في تقوية المعنى وتقريب الصورة للقارئ إضافة إلى التأثير في المتلقي

استخلاص الحجج النقلية والعقلية واللغوية منها في هذا المقال.

## المحور الثاني: تحليلات الحجاج في الأغنية

### الشعبية

#### أولا- الحجج النقلية:

للتناسب تعريفات عديدة ومن ذلك ما عرفه عبد المالك مرتاض بقوله: "التناسب ليس إلا حدوث علاقة تفاعلية بين نص سابق ونص حاضر بإنتاج نص لاحق وهو ليس إلا تضمين بغير تنصيص حسب مقولة بارت: "وقد استخدمه المبدعون في أعمالهم المتعددة"<sup>20</sup>، ولا سيما الأغنية الشعبية التي احتوت على كثير من التناسب ومن ذلك ما ورد في أغنية الحنة:

بسم الله بسم الله وبها يبدأ البادي

في هذه العبارة نجد أن لفظة "بسم الله تمثل تناسب مع القرآن الكريم حيث ذكرت وجاءت واضحة في قوله تعالى: "وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم"<sup>21</sup> أي أنها تجري على اسم الله وترسو على اسم الله وتجري بأمر الله<sup>22</sup>، فهذه الكلمة تمثل المفتاح الذي يستهل بها العبد كلامه وأقواله وأفعاله، لذا فقد استخدم المغني الشعبي هذه الحجة للتأثير في السامع أو المتلقي وإقناعه بضرورة البسملة وفائدتها العظيمة وأهميتها بالنسبة للفرد خاصة وأنها تؤثر على الجانب النفسي للفرد فتمنحه الطمأنينة والراحة النفسية والإحساس بالفرح كما ورد التناسب في الأغنية نفسها في قول الرواية:

محمد محمد وصلوا يالمة عليه

سيدنا وحبينا ويرج من صلى عليه

فقد شبه المغني العروسة بشجرة الخوخ التي تتميز بالرائحة الطيبة وعضوبة الملمس إضافة إلى المنظر الخلاب وقد ساهمت الحجة سالفه الذكر والمتمثلة في التشبيه في تقوية المعنى وإكساب الأغنية بعدا فنيا جماليا وبالتالي التأثير في المتلقي من خلال التركيز على الجانب الجمالي عند اختيار الفتاة ولفت الانتباه للجوانب الخلقية ومحاسنها ومظهرها الخارجي لأنه يعد- حسب- عنصرًا أو شرطًا أساسيًا في ذلك وقد ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك".<sup>28</sup>

وقد استخدم هذه الحجة لإقناع الطرف الآخرًا في أغنية (الرومي الحلوف يا ماما) فقد ورد التشبيه في الرومي الحلوف دالي ولدي وأنا نشوف الرومي الحلوف، وفي هذا المقطع شبه الرومي (بالحلوف) لشده قسوته وأفعاله الشنيعة التي يقوم بها في حق الإنسانية وقد ذكر في الأغنية كل من المشبه وهو الرومي والمشبه به (الحلوف) وحذف الأداة ووجه الشبه للحط من قدر (الرومي) وإظهار بطشه وجبروته وسلطته إلى حد تشبيهه بأكثر الحيوانات عدوانية وقوة وغدر على سبيل التشبيه البليغ وقد أثرت هذه الحجة في المتلقي بوجوب شحذ الهمة وتحريك مشاعر الأفراد للوقوف ضد المستعمر والدعوة إلى غرس الروح الوطنية في نفسية الفرد وجعله يدرك شراسة المستعمر وبشاعته.

2- حجاجية الاستعارة:

بضرورة الثناء على الرسول لنيل الأجر والرحمة والمغفرة والثواب.

كما تم توظيف التناسل في أغنية سعدي (نايا) في العبارة التالية:

وجبت على راسو سبع أولاد

لقد وردت لفظة سبعة في القرآن الكريم من خلال خلق سبع سماوات طباقا حيث جاء في قوله تعالى "هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم".<sup>26</sup>

### ثانيا- الحجج البلاغية:

#### 1- حجاجية التشبيه:

ورد عند ابن رشيق "التشبيه صفة الشيء لما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنه لو نسبه ومناسبه كلية لكان إياه".<sup>27</sup>

ويحتوي التشبيه بذلك على أربعة أركان يؤدي كل من المشبه والمشبه به دورا هاما في ذلك وقد تضمنت الأغاني الشعبية العديد من التشبيهات ومن ذلك ما ورد في أغنية الحنة:

فتنا على هذيكلمريجة وأعجبي نوارها

هذيكلمرت ولدي زينة البنات اختيارها

يا بنتي العروسة يا شجرة الخوخ

في هذه الأبيات تشبهان اثنان، ففي البيت الأول شبهت الفتاة بالأرض المستوية الدائمة الاخضرار ذات الماء المتدفق وقد حذف المشبه ألا وهي الفتاة واكتفى بتوظيف الكلمة (المريجة) الدالة على حسن الفتاة وبهاؤها وفرط وعضوبة جمالها ووجه الشبه بين الكلمتين هي الجمال الساحر الذي يجذب الناظر للوهلة الأولى. أما في المقطع الثاني



أغنية (بن سالم) طباق إيجاب تمثل في القول الآتي:

بن سالم يرحم أم لي جاباتو  
إلي ماتت راهي رضاتو  
وإلى حية بالخير دعاتو

تتنمي هذه الأغنية إلى الأغاني الثورية ونجد الطباق فيها بين لفظة (حية) (ماتت) وقد أدت حجاجية الطباق دورا فعالا في التأثير على الآخر من خلال إكساب الكلام نغما جميلا يؤثر في النفس إضافة إلى تأثيره في المعنى من خلال زيادة وضوحه وقوته.

وعليه فان الغاية من هذه الحجة تكمن في إقناع المتلقي بضرورة العمل في الحياة للظفر برضا الوالدين لأن بهما تزدهر لك الحياة وتفتح لك الأبواب خاصة وأن رضاهم من رضا المولى عز وجل.

#### 4- حجاجية الجنس:

الجناس من المحسنات اللفظية وهو تشابه كلمتين في اللفظ مع الاختلاف في المعنى وهو قسمان تام وناقص<sup>30</sup>. ومن ظواهر الجنس البارزة في الأغاني الشعبية ما ورد في أغنية الزواج والتي جاءت تحت عنوان (الحنة الحنينة) حيث تقول الرواية:<sup>31</sup>

الحنة لحنينة الحنة السائرة

تحنمها العروسة وصحاباتها دايرة

في هذه الأغنية ورد الجنس بين لفظة (سائرة) و(دايرة) وهو جناس ناقص وفيه الاختلاف بين اللفظتين في الحرف الأول والمعنى وقد ساهم هذا الجنس في إضافة نغم موسيقي خاص ترتاح له الأذن وتتلذذ به النفس.

تعد الاستعارة من أهم مباحث علم البيان وهي ضرب من المجاز اللغوي علاقته المشابهة بين طرفي التشبيه وقد عرفه السكاكي بقوله " هي أن يذكر أحد طرفي التشبيه ونريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في حسن المشبه به ولا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به.<sup>29</sup>

وخير مثال على الاستعارات ما ورد في إحدى أغاني الزواج منها أغنية الحنة الحنينة حيث تقول الرواية:

الحنة لحنينة الحنة الخضرة

تحنمها لعروسة البنت الكبرى

تبرز الاستعارة في هذا المقطع في قول الرواية (الحنة لحنينة) حيث شبهت الحنة وهي عبارة عن شيء مادي ملموس يلاحظ ويرى بالإنسان الذي يمتاز بصفة الحنان وقد حُذفت العبارة وبقيت إحدى لوازمه لتدل عليه والمتمثلة في لفظة الحنينة وذلك على سبيل الاستعارة المكنية، وقد ساهمت هذه الحجة في تأكيد المعنى وتقويته وتوضيحه ومنح الكلام بعدا جماليا إضافة إلى مساهمتها في إقناع الناس بالدور والأهمية العظيمة للحنة والمنفعة المتحصل عليها جراء استعمالها من تحقيق الريح والخير خاصة للعروس وهو ما عبرت عليه كلمات الأغنية في (تحنمها لعروسة البنت الكبرى)

#### 3- حجاجية الطباق:

يعد الطباق من المحسنات البديعية ويعرف على أنه الجمع بين الشيء وضده وينقسم إلى نوعين طباق الإيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وطباق السلب وهو ما اختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا وقد ورد في نص

**ثالثا- الحجج العقلية:**

يقصد بالحجج العقلية تلك الحجج التي تخضع للمنطق والقياس وتستمد مشروعيتها من عدم تناقض العقل مع نفسه ومع الواقع ومن الأغاني التي استعملت هذا النوع من الحجج أغنية (أريج أريج يا الراج) حيث تقول الرواية:<sup>32</sup>

أريج أريج قال الفال إن شاء الله

يا الحنة يا الحنينة جابوك العريان

تحني بيك مريت ولدي صواب المرجان

يا الحنة يا الحنينة جابوك الحجج

تحني بيك مريت ولدي صواب الزجاج

وفي مقطع آخر:

تحنيها العروسة في ساعة تحمار

تحنيها العروسة زينة الحومة

فمن أجل الترييب والتحبيب باستعمال الحنة عرض لنا المغني الشعبي مجموعة من المزايا والإيجابيات الناتجة عن استعمال الحنة جاعلا منها بمثابة الحجج العقلية التي يقتنع بها المتلقي.

الحجة الأولى: في استعمال الحنة ظهور العروس في أبهى حلة فهي مادة للزينة.

الحجة الثانية: الحنة سريعة الاحمرار في يدي

العروس ففي تكرار هذه الصفات الحسنة

. الهوامش:

<sup>1</sup> ابن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم، د. ط، تحقيق عبد الحميد هنداري، دار الكتب، لبنان د. ت، مادة (حجج).

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، مجلد 2، ط 1، دار صادر، لبنان، د. ت، مادة (حجج).

<sup>3</sup> ملكي شامة: الحجج في شعر النقائص، دراسة نصين لجرير والفرزدق، د. ط، دار ميم للنشر، الجزائر، 2010 ص 17

<sup>4</sup> رضوان الرقي: الحجج، عالم الفكر، المجلد 40، العدد 2، أكتوبر " 20، ص 70.

<sup>5</sup>المرجع نفسه، ص 71

Petit robert, dictionnaire de la langue française, les redactions , paris, 1999 , p 99

<sup>6</sup>عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد، ليبيا، 2004، ص 456.

<sup>7</sup>طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 1998، ص 230.

<sup>8</sup>عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية، ط2، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007، ص 17.

<sup>9</sup>باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، من كتاب نحو المعنى والمبنى، ط1، تر أحمد الوردني، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، 2009، ص 94.

<sup>10</sup>عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 470.

<sup>11</sup>طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 228.

<sup>12</sup>هاجر مدقن: آليات تشكل الخطاب الحجاج بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الأثر، الجزائر، العدد 5، مارس 2006، ص 191.

<sup>13</sup>المرجع نفسه، ص 191.

<sup>14</sup>هاجر مدقن: آليات تشكل الخطاب الحجاجي، ص 192.

<sup>15</sup>نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، ص 237.

<sup>16</sup>فوزي العنتيل: بين الفولكلور والثقافة الشعبية، د. ط، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1978، ص 247.

<sup>17</sup>الكسندر كراب، علم الفولكلور، د. ط، تر، أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص 253.

<sup>18</sup>فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشماوي عثمان: دراسات في التراث الشعبي، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2008، ص 204

<sup>19</sup>محمد بن ذياب: صحائف من التراث، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 145.

<sup>20</sup>أحمد ناهم: التناس في شعر الرواد، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة ط 1 2007، ص 45.

<sup>21</sup>سورة هود، الآية 41.

<sup>22</sup>ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2001، ص 658.

<sup>23</sup>سورة الأحزاب، الآية 56.

<sup>24</sup>عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الرحمن الكريم في تفسير كلام المنان، د.ط، دار ابن الجوزي، القاهرة، د.ت، ص 408.

<sup>25</sup>أخرجه مسلم 288 / برقم 408

<sup>26</sup>سورة البقرة الآية 29.

<sup>27</sup>عبد العزيز عتيق: علم البيان، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1985، ص 61.

<sup>28</sup>الحافظ عبد الله محمد البخاري: الجامع الصحيح للإمام البخاري، ط1، دار الثقافة خليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2015، ص 580

\*الخلوف هو الخنزير، الرومي، الأجنبي المحتل.

<sup>29</sup>شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ط1، دار المعرفة، القاهرة، د ت، ص 306.

<sup>30</sup> أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1993، ص 354.

#### . قائمة المراجع:

- ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، د. ط، تحقيق عبد الحميد هنداري، دار الكتب، لبنان د. ت.
- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2001.
- ابن منظور: لسان العرب، مجلد 2، ط1، دار صادر، لبنان، د. ت.
- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1993.
- أحمد ناهم: التناسخ في شعر الرواد، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة ط 1 2007.
- باتريك شارودو: الحجاج بين النظرية والأسلوب، من كتاب نحو المعنى والمبنى، ط1، تر أحمد الوردني، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، 2009.
- الحافظ عبد الله محمد البخاري: الجامع الصحيح للإمام البخاري، ط1، دار الثقافة خليل القاسمي للنشر والتوزيع، الجزائر ط1، 2015.
- رضوان الرقي: الحجاج، عالم الفكر، المجلد 40، العدد 2، أكتوبر " 20.
- شوقي ضيف: البلاغة تطور وتاريخ، ط1، دار المعرفة، القاهرة، د. ت.
- طه عبد الرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، 1998.
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الرحمن الكريم في تفسير كلام المنان، د. ط، دار ابن الجوزي، القاهرة، د. ت.
- عبد العزيز عتيق: علم البيان، د. ط، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 1985.
- عبد الله صولة: الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية، ط2، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد، ليبيا، 2004.
- فاروق أحمد مصطفى، مرفت العشماوي عثمان: دراسات في التراث الشعبي، ط1، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، 2008.
- فوزي العنتيل: بين الفولكلور والثقافة الشعبية، د. ط، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1978.
- الكسندر كراب، علم الفولكلور، د. ط، تر، أحمد رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967.
- محمد بن ذياب: صحائف من التراث، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.
- ملكي شامة: الحجاج في شعر النقائض، دراسة نصين لجريير والفرزدق، د. ط، دار ميم للنشر، الجزائر، 2010.
- نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ط3، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د. ت.
- هاجر مدقن: آليات تشكل الخطاب الحجاج بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الأثر، الجزائر، العدد 5، مارس 2006.

- Petit robert, dictionnaire de la langue française, les redactions , paris, 1999 , p  
99